مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 11 / العدد: 01 /2023	تاريخ إرسال المقال:11/19/ 2022	تاريخ القبول: 2023/07/17	تاريخ النشر: 2023/07/31	الصفحة: 216 – 227

تداعيات ثورة الشبكات الاجتماعية على الأسرة المعاصرة

The repercussions of the social network revolution on the contemporary family

أنيسة ركاب	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، (الجزائر)	rekabanissa@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الآثار السلبية لثورة الشبكات الاجتماعية على الأسرة المعاصرة، إذ تطرقنا إلى العلاقات الأسرية في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية تأثيرها على الأسرة، واستخدمنا الدراسة المنهج النوعي التحليلي، وذلك بمحاولة الاطلاع على ما كتبت حول الموضوع واستقراء نتائج بعض الدراسات المتعلقة بالموضوع، ومن أهم النتائج توصلت إليها الدراسة الحالية أن الأسرة المعاصرة تواجه تحديات بسبب الآثار السلبية الناتجة عن استخدام أفرادها لمواقع التواصل الاجتماعي، ومن أهم هذه الآثار غياب التواصل الأسري وشيوع مظاهر التفكك الأسري، ضعف منظومة القيم في الأسرة، وعلى هذا الأساس تم تقديم بعض المقترحات المتعلقة بالموضوع.

الكلمات المفتاحية: ثورة الشبكات الاجتماعية، مواقع التواصل الاجتماعي، التفكك الأسري، الأسرة.

عنوان المقال: تداعيات ثورة الشبكات الاجتماعية على الأسرة المعاصرة	اسم ولقب المؤلف: أنيسة ركاب	المجلد: 11/ العدد:2023/01	الصفحة: 216 – 227

Abstract:

The aim of the current study is to uncover the negative The effects of the social network revolution on the contemporary family. The study deals with family relations in the light of the spread of social media and how it affects the family. The study used the extrapolation method to try to learn what had been written on the subject and to extrapolate the results of some of the study on the subject. The study found that contemporary families face challenges because of the negative effects of the use of social media by their members, notably the absence of family communication and the widespread manifestations of family disintegration, and the weak value system in the family.

Keywords: social network revolution, social media, family disintegration, family.

مقدمة:

شهدت الأسرة في المجتمع المعاصر تغيرات واسعة شملت مختلف جوانبها؛ سواء من حيث البناء أو الوظيفة فكان أحد مظاهر هذا التغير الأسري هيمنة الأسرة النواة في مقابل اضمحلال الأسرة الممتدة، كما أثرت هذه التغيرات أيضا على وظائفها، فكما هو الحال في الأسرة المعاصرة فقد فقدت العديد من وظائفها التي وجدت لأجلها، ولعل أبرزها وظيفة التنشئة الاجتماعية، فمن أهم العوامل المؤثرة في تغيير بنية ووظيفة الأسرة العوامل التكنولوجية وأهمها ثورة الشبكات الاجتماعية، وهو العامل الذي تنصب عليه الدراسات الحالية.

فاليوم أصبحت الأسرة المعاصرة تواجه جملة من التحديات، وهذا نتيجة لما أفرزته تكنولوجيا الاتصال الحديثة أو ما يعرف بثورة المعلومات الحديثة؛ وعلى رأسها ثورة الشبكات الاجتماعية.

أولا: إشكالية الدراسة:

تتميز الأسرة المعاصرة بمواجهتها لثورة هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وباستخدامها لمختلف الوسائط التكنولوجية، وكل هذا بفعل عوامل التحديث والتطور الاجتماعي، مما أدى الى شيوع مظاهر التفكك الأسري وظهور السلوكات الانحرافية وغير السوية لدى الأبناء، مما يجعلهم يعيشون حالة من سوء التكيف الاجتماعي بسبب ارتباطهم بالعالم الافتراضي وانسحابهم من العالم الواقعي.

وفي ضـوء ما سـبق فإن إشـكالية هذه الورقة البحثية تتحدد في محاولة التعرف على أهم الآثار الناجمة عن استخدام الأسرة المعاصرة لوسائل التواصل الاجتماعي، والكشف عن أهم التحديات التي تواجهها الأسرة اليوم بسبب انتشار ثورة الشبكات الاجتماعية، والتساؤلات التالية تبرز إشكالية الدراسة الحالية:

ما حقيقة ثورة الشبكات الاجتماعية؟ وما هي أهم تأثيراتها على الأسرة المعاصرة؟

ثانيا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الورقة البحثية الحالية في كونها تبحث في الخلية الأولى في المجتمع كما أشار إلى ذلك "**أوغست كونت** " ألا وهي الأســـرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعرض هذه الأخيرة لأخطر وأهم عامل ذات تأثير واســع وهو عامل التكنولوجيا الحديثة، أو ما نتج عن ذلك من عدم توافق بين أفرادها بســبب العزلة الناتجة عن التحولات التكنولوجية وتراجع القيم داخلها، وأهمها غياب التواصــل بين أفرادها نتيجة الانشــغال المســتمر بمثل هذه التكنولوجيا.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف الورقة العلمية الحالية إلى محاولة الكشـف عن أهم التحديات التي تواجهها الأسـرة المعاصـرة الناتجة عن آثار ثورة الشبكات الاجتماعية من ضعف تواصل أسري، وتفكك أسري واتساع الفجوة بين الآباء والأبناء، وبالتالي تراجع النسق القيمي للأسرة المعاصرة، ومن هذا المنطلق فإن هذه الورقة البحثية تهدف إلى الكشف عن أهم آثار ثورة الشبكات الاجتماعية على الأسرة المعاصرة.

رابعا: منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التحليلي النوعي، بحيث تم استقراء ما كتب عن الموضوع (الأسرة وتكنولوجيا المعلومات)، وذلك بجمع المعلومات ذات الطابع السـوسـيولوجي حول الموضـوع من مصـادر مختلفة وتصنيفها، ووضعها على شكل عناصر مناسبة تخدم هذه الورقة البحثية.

خامسا: مفاهيم الدراسة:

أهم مفاهيم الدراسة الحالية تمثلت فيما يلي:

1. مفهوم الأسرة:

– يعرف " **بيرجس**" الأسرة على أنها "عبرة عن جماعة من الأشخاص تربطهم روابط الزواج أو الدم ويكونون بيتا

واحدا، ويتفاعلون مع بعضهم البعض في إطار الأدوار الاجتماعية المحددة كزوج وزوجة وأب وأم وابن وابنة وأخ وأخت" (**إحسان، زكي(1987)، ص30**)

– وتعرف الأسرة على أنها "البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها". (**النجيحي، محمد لبيب(1981)، ص82**).

ـ ويعرف " **ليند برج** " الأسرة على أنها "النظام الإنساني الأول ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني" (**عاطف، غيث (1967)، ص6**).

– أما "**حسان محمد الحسن** " فيعرف الأسرة على أنها "عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم البعض بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية".(**إحسان، محمد الحسن (1988)، ص188**).

وعليه ومن خلال هذه التعريفات المقدمة للأسرة يمكن القول بأن الأسرة عبارة عن وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد تربطهم روابط اجتماعية وروحية، وتقوم بوظائف متعددة أولها وظيفة الإنجاب والحفاظ على النوع الإنساني، وإضافة إلى الوظيفة التربوية والاجتماعية والاقتصادية.

2– مفهوم الشبكة الاجتماعية:

كلمة شبكة réseau مشتقة من كلمة لاتينية rete وتعني filet باللغة الفرنسية، وnet باللغة الإنجليزية والمقصود منها مجموعة روابط متشابكة ومتقاطعة مشكلة بذلك شبكة أو جملة من العقد أو مجموعة من الوصلات مترابطة فيما بينها، ومتسلسلة مشكلة بذلك شبكة". (**قادري، حليمة(2016)، ص103**).

فالشبكة الاجتماعية هي "عبارة عن مواقع على الانترنت تؤسسها شركات كبرى، تقدم خدمات التواصل بين ملايين المستخدمين عن طريق جميع المستخدمين، والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل الخاصة، والمحادثات الفورية وتبادل الآراء، والبحث عن تكوين صداقات جديدة لديهم نفس الاهتمامات والأنشطة والتخصصات، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية في العالم الفيسبوك".(**قادري، حليمة(2016)، ص103**).

ويشير مصطلح الشبكة الاجتماعية إلى "استخدام تطبيقات الانترنت للتواصل والاتصال بالغير".(**المقدادي، يوسف غسان خالد(2013)، ص24**). (المقدادي، 2013، صفحة 24)

وعليه فالشبكة الاجتماعية أو شبكة التواصل الاجتماعي؛ هي عبارة عن مواقع إلكترونية تؤدي دورا اجتماعيا عبر شبكة الانترنت، من خلال تقديمها حزمة من الخدمات التي تعمل على تمتين أواصر التفاعل والتواصل بين مستخدميها، سواء كان ذلك بالمراسلات المكتوبة أو المسموعة حتى المرئية، ومن أمثلة هذه الشبكات وأكثرها شيوعا: فيسبوك . تويتر . سكايب . إنستغرام.

3- مفهوم التواصل الاجتماعي:

يشير مفهوم التواصل إلى تلك العلاقة التي تحدث بين الناس داخل نسق اجتماعي معين أو بين مجموعة أنساق، بحيث لا يتم التواصل إلا ضمن بنية اتصالية محددة يأخذ فيها كل طرف وضعية اتصالية محددة، قد تكون وضعية المرسل أو المستقبل أو تجتمع الوضعيتين معا في حالة ما إذا كان التواصل بشكل تفاعلي وقد يتم بشكل مباشر من خلال اللقاء الشخصي بين الأفراد والجماعات، أو بشكل غير مباشر بواسطة الكلمة المسموعة أو المطبوعة أو المرئية أو الإلكترونية أو عن طريق الصور أو غيرها من الوسائل والأنشطة الأخرى.

ويمكن تعريف التواصل الاجتماعي على أنه "مجموعة ردود أفعال (استجابات) تواصلية تكون بين المرسل أو المستقبل، هدفها تغير الاتجاهات والقيم من خلال نقل المعلومات والأفكار والمعارف".(**قادري، حليمة(2016)، ص95**).

ويشير إلى "عملية التواصل التي تكون مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء... الخ) عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء امتدادك بتلك المعلومات، وبذلك تكون أسلوبا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت".(**يوسف غسان المقدادي، خالد(2013)، ص24**).

وعليه فالتواصل الاجتماعي هو عبارة عن تلك العملية التي يتم من خلالها وصول الأشخاص إلى حالة من التفاهم وتكون من خلال تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر، وتسعى هذه العملية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها نقل القيم والعادات للأفراد والجماعات، وبالتالي تعزيز شبكات التواصل الاجتماعي.

4- مفهوم التفكك الأسري:

يعرف التفكك الأسري على أنه " انهيار الأسرة كوحدة اجتماعية واقتصادية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، نتيجة لفشل أحد أفرادها أو أكثر في القيام بدوره، مع وجود النزاعات مع تكيف وتوفق

الفرد مع الروابط العائلية والأسرية التي تشمل علاقات الآباء بأبنائهم، والزواج بالزوجات وعائلتهم المقربة".(**السيد جابر، إبراهيم(2014)، ص44**).

ويشـــير التفكك الأســـري إلى "انحلال العلاقات والروابط الأســـرية بين أفراد الأســـرة، ويكون ذلك إما بالطلاق أو الهجر أو الانفصـال أو فقدان أحد الوالدين أو كلاهما، إما بالموت أو دخول أحدهما إلى السـجن أو السـفر البعيد نتيجة ظروف اجتماعية أو اقتصـادية معينة، وينقسـم التفكك الأسـري إلى نوعين: التفكك الجزئي والتفكك الكلي". (**جعفر، عبد الأمير الياسين (1981)، ص35**).

كما يمكن أن يعرف التفكك الســري على أنه " انعدام الصــلة والرابط الأســري المتين الذي يجمع أفراد الأســرة، حيث تحل الخلافات والتنافر بديلا عن التآزر والتلاحم مع فقدان التواصــل وفقدان الرغبة في التواصــل الأسـري، وتعود أسـباب ذلك لفقدان أو غياب دورهما في لم شمل الأسـرة بحيث يشـعر كل فرد بأنه في معزل عن باقي أفرادها داخل المنظومة الأسرية".(**عبد الله جعفر، ضمياء وحمود مسلم، سعاد(2012)، ص220**)

عليه فالتفكك الأسري هو حالة من الخلل الوظيفي تصيب الأسرة بسبب خلافات بين الوالدين أو تخلي أحدهما عن أدواره الأســاســية مما يؤدي إلى خلل وظيفي عام لعمل الأســرة وهذا ما يصــطلح عليه بالتفكك الأسري.

5– مفهوم القيم:

لقد تم تناول مفهوم القيم إلى أكثر من منظور يحاول هنا التركيز على المنظور الاجتماعي، ويشــير هنا إلى أن أقدم التعريفات الاجتماعية للقيم كانت لـــــ **توماس و زنانيكي** في كتابهما " **الفلاح البولندي في أوروبا و أمريكا** " وإليهما يعود الفضـل في اسـتعمال مصـطلح القيم الاجتماعية، فقد عرفا القيم في هذا الكتاب على أنها "أي معنى ينطوي على مضـــمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة كما أن لها معنى محددا، بحيث تصـــبح في ضـوءه موضـوعا معينا أو نشـاطا خاصـا" **(GOULD, JULIUS AND L. KOLB WILLIAM (1964), p744)**

ويراها بعض الباحثين على أنها "مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية تقررها الحضـــارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع، وفقا لتقاليد المجتمع واحتياجاته وأهدافه في الحياة". (**إحسان، محمد الحسن (2014)، ص28**).

تجدر الإشـــارة هنا إلى أنه يوجد خلاف بين علماء الاجتماع في تعريفهم للقيم، فهناك من أشـــار إلى أن القيمة أي شيء له أهمية أو رغبة للذات الإنسانية، وهناك من حاول ربط القيمة بالثقافة والأنماط العامة للسلوك، وهناك من حاول ربط القيم بالحاجات والرغبات ... الخ.

وهناك البعض من علماء الاجتماع من اعتبر القيم ظاهرة اجتماعية؛ كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى وبالرغم من الاختلاف الواضح في التعريفات المقدمة للقيم؛ إلا أنها كلها تؤكد على أن القيم تعتبر محددا هاما من محددات السلوك الإنساني، أو من خلالها يمكن الحكم على ما حولنا من السلوكات.

وعليه فالقيم هي عبارة عن مجموعة من المعايير والأسس المتعارف عليها ضمن المجتمع الواحد أو الجماعة الواحدة، ويشير إلى طرق تعامل الأفراد مع بعضهم البعض، والموافقة على السلوك المقبول من غير المقبول.

سادسا: تاريخ تطور مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد نشأت مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية، ويعود الفضل في ذلك إلى شبكة الانترنت الذي وجه إلى أكبر فئة من عامة الناس، وفي سنة 1995 تم إطلاق موقع "كلاس مايت دوت كوم " " classemates.com "الذي كان الغرض منه هو الربط بين زملاء الدراسة. (**قادري، حليمة(2016)، ص118**).

أما في سنة 1997 ظهر موقع آخر وقام بعرض وظائف أولية على شبة التواصل الاجتماعي، وهو موقع " سكس دقريز دوت كوم "" siscdegrees.com " يضم قائم من الأعضاء وجماعات أفراد، كان يدور بينهم نقاش حول حياتهم الشخصية بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الذاتي أو الثقافي، حيث سمح لهم هذا الموقع بإنشاء ملفات شخصية، إرسال رسائل خاصة إلى الأصدقاء، لكن هذا الموقع لم يدم طويلا حيث أغلق لأسباب مالية وعدم جني أرباح مادية لصاحب الموقع.**(ZAMMAR, NISRINE(2012), pp 202-203)**

ومع بداية 2000 ظهرت معظم مواقع التواصل الاجتماعي رغم أنها لم تكن تعتمد على تقنيات الويب (2.0).

وفي سنة 2002 تم إطلاق موقع "friendster.com"، ليكون وسيلة التعارف وتكوين الصدقات الالكترونية لذلك لقي هذا الموقع رواجا كبيرا.

أما في سنة 2003 فقد ظهر موقع " ماي سبيس" "myspuce.com" والذي نال أكثر شهرة على مستوى العالم باعتباره أول شبكة اجتماعية مفتوحة، وبالتوازي ظهر موقع "ليكندن" "likendin" في 05 ماي 2003.

أما في سنة 2004 من شهر فبراير؛ تم ظهور موقع "الفيسبوك facebok" على يد **"مارك زوكربيرغ"** وأصبح من أكثر المواقع رواجا من قبل رواد الانترنت، بفضل تطبيقاته المتجددة إلى درجة تربعه على عرش مواقع التواصل الاجتماعي.

ومع بداية 2006 أطلقت شـــركة " أوديو odeo " الأمريكية موقع "تويتر" "twitter.com"، مع ظهور المدونات الصغيرة micro log.

وهكذا تطورت مواقع الانترنت والشبكات الاجتماعية بشكل كبير وخاصة في السنوات الأخيرة، ولازال انتشارها مستمرا.

سابعا: ثورة الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها السلبية على الأسرة المعاصرة:

بظهور العولمة دخلت المجتمعات مرحلة الحداثة، ومن أهم مميزات هده المرحلة التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصـــال، فقد غزت مواقع التواصـــل الاجتماعي مختلف الأســـر، وبســـبب تغلل مواقع التواصـــل الاجتماعي وانشـغال أفراد الأسـرة الواحدة بالعالم الافتراضـي وانسـحابهم من العالم الواقعي-إذ أصـبحت الأسـرة المعاصـرة تعيش عالمين مختلفين عالم افتراضـــي وأخر واقعي- وأصـــبح كل فرد فيها منعزل عن الأخر، كما تغيرت فيها الكثير من الأدوار خاصـــة ما تعلق منها بأدوار الوالدين، وهكذا اتســـعت الفجوة بين الآباء والأبناء من جهة، والأبناء فيما بينهم من جهة أخرى، وهذا نتيجة انشغال هؤلاء بوسائل التكنولوجية الحديثة.

فبحجة التكنولوجيا الحديثة غاب الترابط الأسـري؛ فلا حوار ولا نقاش ولا تواصـل، وهذا مما لا شـك فيه له أثره الواضح على طبيعة العلاقة السائدة داخل الأسرة وعلى وظائفها، ولعل أهمها وظيفة التنشئة الاجتماعية.

أثبتت كثير من نتائج الدراسات أن وسائل التواصل الحديثة أثرت على الأسرة؛ ومن جوانب متعددة فقد قضت على الكثير من القيم والمبادئ والتقاليد، وأحدثت تغيرات ساهمت في إحداث خلل واضح في كيان الأسرة المعاصرة وفي علاقات أفرادها، وهذا الأثر واضح على بنية ووظيفة الأسرة.

وعموما يمكن ذكر بعض الآثار الســـلبية للعوامل التكنولوجية على الأســـرة المعاصـــرة، وذلك من خلال استقراء نتائج بعض الدراسات – في هذا المجال- فيما يلي:

1- تعتبر الحوارات الأسرية من أهم العوامل المساهمة في خلق التماسك وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين جميع أفراد الأسرة، والملاحظ أن ثورة الشبكات الاجتماعية تعمل على إضعاف الروابط الأسرية في الأسرة المعاصرة، وتعمل على تقليص فرص الحوار والتواصل الأسري، ذلك لأن ثورة الشبكات الاجتماعية وفرت لكل فرد من أفراد

الأسرة فرصة الانعزال عنها، والتواصل مع العالم الخارجي والتعلق بالعالم الافتراضي، إذ أصبحت الأسرة المعاصرة تمتلك أكثر من جهاز إلكتروني، يتنوع بين هاتف ذكي ولوحة إلكترونية وجهاز كمبيوتر محمول ... الخ

2- وبسبب الانتشار الواسع للشبكات الاجتماعية، فلقد حل التواصل الافتراضي محل الحوار والاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة، مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء. **(FERRIS, JENNIFER (2001),p52) .**

وذلك بسبب الفجوة الفكرية والثقافية بين جيل الآباء وجيل الابناء الناتج عن التطور الحاصل في المجال التكنولوجي، خاصة ما تعلق منها بتكنولوجيا الاتصال، ويظهر هذا الاختلاف وبشكل جلي في الاختلاف بين عادات وتقاليد وقيم الجيلين، فلا يستطيع الآباء معايشة وضع الأبناء، ولا يتمكن هؤلاء من مسايرة آبائهم، وهنا يبدأ النزاع بينهم قد تصل شدته وحدته لدرجة الصراع.

وعليه فقد "أدت ثورة الشبكات الاجتماعية إلى إفراز هوة ثقافية بين الأبناء والآباء؛ والتي لها تأثيرات سلبية تبرز أهمها في انحراف الأبناء، وضعف الروابط الأسرية واضطراب القيم الأسرية وضعف الانتماء اتجاه الأسرة، وهذا كله يؤدي إلى حدوث فجوة بين الأجيال".(**درويش اللبان، شريف(2000)، ص43**).

3 ـ "تساعد مثل هذه المواقع على إقامة علاقات قد تكون غير مسموح بها؛ وتنافي أخلاقيات الأسرة وتعاليمها وتقاليدها، فهذه المواقع سهلت على استخدامها إقامة علاقة بالآخرين، وأتاحت فرص الحوار والتعبير عن آراءهم بحرية مطلقة؛ لا يوفرها جو الأسرة في كثير من الأحيان، الأمر الذي يعكس إمكانية استغلالها بشكل كبير في أمور بعيدة عن أخلاق وقيم المجتمع، وبذلك يتم تخطي الحدود الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية من خلال دخولهم في مناقشات غير مرغوب فيها".(**العوضي, محمد رأفت(2014)، ص19**)

فقد أسفر الاستعمال المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي عن بروز إشكالات جديدة، وتحديات غير مسبوقة تتعلق بالوعي والقيم الإنسانية، إن لوسائل التواصل الاجتماعي دور في إشاعة الإباحية التي تعمل على نشر الفاحشة والرذيلة، وهذا ما يؤثر على المنظومة القيمية للأسرة المعاصرة.

4 ـ لقد أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير الحياة الأسرية نتيجة الاستخدام المفرط لها، والذي يؤدي إلى الطلاق، فانعدام العواطف الأسرية بسبب إدمان أحد الزوجين أو كلاهما على مواقع التواصل الاجتماعي، فيتم انعدام التفاعل بين الزوجين وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر سواء بطريقة لفظية أو غير لفظية، مما قد يؤدي إلى وضع حد للعلاقات الزوجية وإنهائها"(**ايديو، ليلى(2013)، ص49**)، وعليه فمن أخطر الأمور على الأسرة

المعاصرة إدمان أحد الزوجين على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ذلك أن هذا الأخير يؤدي الى تلاشي قيم التواصل الأسري بين أفراد الأسرة خاصة الزوجين، وغياب الحوار وظهور ملامح التفكك الأسري .

ثامنا: الاستنتاج العام للدراسة:

وانطلاقا مما سبق وفي ضوء استقراء نتائج هذه الدراسات وغيرها من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، يمكن إجمال أهم نتائج الدراسة والمتعلقة بأهم الآثار السلبية لثورة الشبكات الاجتماعية على الأسرة فيما يلي:

1. يؤدي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج ولفترات طويلة إلى العزلة الاجتماعية، وبالتالي قلة التواصل بين الزوجين فيما بينهم وبين أبنائهم، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى ظهور مشاكل أسرية متعددة أهمها غياب الحوار وظهور التفكك الأسري.
2. يساهم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعميق الفجوة بين الآباء والأبناء داخل الأسرة الواحدة.
3. تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على الإخلال بمنظومة القيم، وذلك بسبب ظهور العلاقات غير المقبولة اجتماعيا والتي تنشأ بين الجنسين من خلال التواصل الافتراضي.
4. الاستعمال المفرط لوسائل التكنولوجيا الحديثة؛ ومواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يتحول إلى إدمان، مما يجعل مستعملها في عزلة عن محيطه الأسري والاجتماعي.
5. أسفرت ثورة الشبكات الاجتماعية عن بروز تحديات جديدة تواجهها الأسرة المعاصرة تتعلق بالقيم الإنسانية والسلوك الاجتماعي، فساهمت في إحداث تغيرات على علاقات الفرد بأسرته وبمحيطها الخارجي، إذ قضت هذه الثورة على الكثير من القيم والمعايير المتعلقة بالأسرة التقليدية.

خاتمـة:

على ضوء ثورة التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها وسائل التواصل الحديثة، والتي برز استخدامها بشكل واسع بين أفراد الأسـرة الواحدة، برزت مشـكلات أسـرية أثرت على كيانها كنسـق اجتماعي، وجعلها تواجه مجموعة من التحديات والصـعوبات، إذ أحدثت وسـائل التواصـل الاجتماعي انفتاحا كبيرا كان له أثرا واضـحا على العلاقات الأسرية، وخاصة علاقة الأبناء بالآباء بحيث أثرت وسائل التكنولوجيا الحديثة على المهمة التربوية للأسرة، إذ أصبح للأبناء القدرة على الاتصال مع العالم الافتراضي، وتكوين علاقات افتراضية أكثر من قدرتهم

على تكوين علاقات اجتماعية واقعية، وذلك بسبب ضعف مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم ، فلقد كان لثورة شبكات الأثر الواضح على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في الأسرة المعاصرة.

وعليه؛ فلقد تطرقت الورقة البحثية الحالية إلى التحديات التي تواجها الأسرة المعاصرة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي؛ بسبب انعكاس آثارها السلبية عليها، فكشفت الدراسة عن بعض النتائج السلبية التي تواجهها الأسرة بسبب استخدام أفرادها وسائل التواصل الاجتماعي؛ من تفكك أسري وعزلة اجتماعية وتشتت في منظومة القيم الأسرية.

مقترحات الدراسة:

1- ضرورة الترشيد في استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة من طرف أفراد الأسرة، وذلك بتحديد وقت معين لاستعمالها.

2- ضرورة مراقبة الأسرة لأبنائها أثناء استعمالهم لوسائل التكنولوجيا الحديثة.

3- التقليل من الفجوة الرقمية بين الآباء والأبناء، وذلك بخلق مجال للحوار والتواصل الأسري بينهم.

4- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول الموضوع، ومحاولة استغلال نتائجها وتطبيقها في محاولة معالجة المشكلات الناتجة عن الاستغلال المفرط لوسائل التكنولوجيا الحديثة في الأسرة الجزائرية.

المراجـــع:

1. إحسان، زكي (1981). **رعاية الأسرة والطفولة**، الامارات المتحدة، دبي: دار القلم للنشر والتوزيع، ط1.

2. إحسان، محمد الحسن (1988). **البناء الاجتماعي للطبق**، لبنان، بيروت: دار الطليعة، ط1

3. إحسان، محمد الحسن (2014). **تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي**، المملكة العربية السعودية، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث الرياض، ط1.

4. ايديو، ليلى (2013)، " **التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل**"، *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، العدد 21، جامعة ورقلة، الجزائر.

5. جعفر، عبد الأمير الياسين (1981). **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**، لبنان، بيروت: عالم المعرفة.

6. جابر السيد، إبراهيم (2014). **عنوان الكتاب التفكك الأسري: الأسباب والمشكلات وطرق العلاج**، مصر، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، ط1.

7. درويش اللبان، شريف(2000). **تكنولوجيا الاتصال**، مصر، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

8. ضمياء، عبد الله جعفر وسعاد، حمود مسلم (2012)، "**أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي: دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية**". مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (39).

9. غيث، عاطف (1967). **علم اجتماع التنظيم**، لبنان، بيروت: دار المعارف، ج2

10. قادري، حليمة (2016).**التواصل الاجتماعي**، الأردن، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع. ط1.

11. محمد لبيب، النجيحي (1981). **الأسس الاجتماعية للتربية**، لبنان، بيروت: دار النهضة العربية، ط1.

12. يوسف غسان المقدادي، خالد(2013). **ثورة الشبكات الاجتماعية**، الأردن: دار النفائس للنشر، ط1.

13. العوضي، محمد رأفت(2014). "**تأثير استخدام الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الالكترونية على الحوار الاسري من وجهة نظر الأباء**". المؤتمر العلمي : وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

14. Gould Julius and L. Kolb William (1964) . **A dictionary of the Social Sciences**, New-York: The Free Press of Glencoe.

15. Ferris, Jennifer R. (2003) " Internet Addiction Disorder : Causes, Symtoms, and Consequences.", Tehnology and culture, **(1) 20.**

16. Zammar, Nisrine (2012). **Réseaux sociaux numériques : Essai de catégorisation et de cartographie des contreverses.**: France, Université de Rennes 2.